الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
منفذية الشوف العامة
نظارة الإذاعة

"إنّ فيكم قوّة لو فعلت لغيّرت وجه التّاريخ." سعادة

أيّها المواطنون والرّفقاء،

إنّ إيماننا بالحياة إيمانًا عقليًّا نابعًا من وعينا حقيقة وجودنا، إيمانًا بحقيقة المجتمع السّوري - أمّة تامّة. هذا الإيمان ليس لاهوتيًّا غيبيًّا، ولا تخيّلات فكريّة، ولا نصوص أدبيّة وُجدت لتبقى على رفوف المكتبات. بل هو إيمان بعقيدة تساوي وجودنا عقيدة عمليّة يقينيّة عمليّة استخدمت فيها هبة الله للإنسان. لم يأتنا سعادة بالخوارق والمعجزات بل بكشفٍ فعل فيه العقل السوريّ علمًا وغوصًا وتفقّهًا. الإنسان -المجتمع، الحقيقة الإنسانيّة الكبرى، فالبشريّة واقع أمم، وما الصّراع إلّا صراع مصالح هذه الأمم.
لولا هذا الإيمان لما وضع سعادة هدفًا لأيّ تفكير أو تخطيط من شأنه أن يُحدث تغييرًا في مجرى التّاريخ البشريّ بشكل عام وبشكل خاص في خطّ الفكر السّوريّ المتسامي. لم يطلب سعادة التغيير إلّا بهدف استقامة الحياة في سورية بعد أن نخرت الاحتلالات المتعاقبة على سورية جسد المجتمع وعلى مدى قرون من الزّمن وكادت أن تقضي على كلّ أمل بالنّهوض. هذه الحروب المتكرّرة على الجسد السّوريّ لم يوفّر فاعلوها فرصة لدسّ السّموم والأمراض الإجتماعيّة إلّا واستخدموها، من مذهبيّة وإقطاعيّة واستزلام وفساد إداريّ وتعيينات سياسيّة بإملاءات قسريّة من المحتلّ، إلى الأنانيّة الفرديّة القاتلة التي أهلكت الكثير من المجتمعات الإنسانيّة بعد أن سقطت بفضل هذا المرض اليهوديّ، وافتقدت هذه المجتمعات على مرّ الزّمن صفات وقيم عمل الفكر السّوريّ على بثّها في أرجاء المعمورة منذ أن انطلقت أولى رحلات التمدين السّوريّ للبشريّة.

أيّها السّوريّون الشّرفاء، الذين غيّرتم وجه العالم وزرعتم فلذات أكبادكم في جهات الأرض الأربعة، فانقلبت أوروبا من قارة متوحّشة إلى إنسانيّات زاهرة تنافسكم بالفكر والمعرفة، وقدّمتم خيرة شبابكم في الأمريكيّتين وشواهد التّاريخ العلميّ والأدبيّ حافلة بأسماء سوريّين عظام تركوا بصامتهم الرّوحيّة والماديّة، ففي النّفس السّوريّة كلّ علم وكلّ فنّ وكلّ فلسفة.
سورية اليوم أحوج ما تكون إلى أبنائها وشبابها في إحداث أيّ تغيير منشود وهذا التّغيير ضروريّ لتحقيق نهضة سوريّة قوميّة إجتماعيّة تُعيد إلى هذه الأمّة استقلالها النّفسيّ والماديّ. إنّ السّعي لهذا التغيير لن يحدث بالإتّكال على قوّة غيبيّة لتحقيق مرادنا ولا على قوّة خارجيّة طامعة بنا، في صراع الأمم لا عطاء بالمجّان، ولا تضحيّات دون مقابل. وبعض الدّول الصّديقة تُهدينا خطبًا رنّانةً وتسلُبنا قرارنا بالنّهوض وبالتّالي تضمن هذه الدّول بقاءها مسيطرة على إرادة شعبنا. المبدأ الثاني الأساسيّ من مبادئ الحزب السّوريّ القوميّ الإجتماعيّ: "القضيّة السّوريّة هي قضيّة قوميّة قائمة بنفسها مستقلّة كلّ الاستقلال عن أيّة قضيّة أخرى." وجاء في الشّرح "بناءً على هذا المبدأ، يعلن الحزب السّوريّ القوميّ الإجتماعيّ أنّه لا يعترف لأيّة شخصيّة أو هيئة غير سوريّة بحقّ التّكلّم بإسم المصالح السّوريّة في المسائل الدّاخليّة أو الإنترنسيونيّة أو بحقّ إدخال مصير المصالح السّوريّة في مصالح غير سوريّة."

أيّها المواطنون والرّفقاء،
إنّ بناء سورية يحتاج إلى بنّائين يرون في أمّتهم حقيقة وجودهم، يرون أن في النّفس السّوريّة كلّ حقّ وخير وجمال، تدفعهم قيم الحياة السوريّة إلى البذل والعطاء. إنّ الحزب السّوريّ القوميّ الإجتماعيّ يدعو كلّ المواطنين السوريّين مقيمين أو مغتربين إلى الإطّلاع على عقيدته ودرسها والتعمّق في مفاهيم هذه العقيدة حتى نتمكّن من بناء أجيال قادمة ناهضة بقوّة الحقّ السّوريّ، قادرة على التّغلّب على الصّعاب وتحرير الأمّة السّوريّة من العدوّ اليهوديّ، هذا العدوّ الهمجيّ الذي يعبّر عن أدنى مستويات ومراتب التخلّف والتّحجّر البشريّ، يعبّر عن فئة حقودة من البشر لم ترتقِ ولن ترتقي طالما هي غارقة في أوهام "إله" يشرب الدّمّ البشريّ ليرضى عن حفنة من بقايا عصور التوحّش.
هذه الأجيال المنشودة الواعية تعرف كيف تردّ دول تحتلّ أجزاء من أرضنا وتنهب خيراتنا.
إنّ سورية اليوم تجني ثمار تمزيق وحدتها السّياسيّة والإجتماعيّة والإقتصاديّة إلى كيانات ضعيفة فاقدة للوعي القوميّ، مرتهنة بمعظمها إلى الخارج وبالتّالي لم يحدث أيّ تغيير حقيقيّ في هذه الكيانات، بل مزيد من الأمراض والفوضى وسوء تقدير للمخاطر التي تحوم حول جسد الأمّة، وأتت النتائج على مدى عقود كارثيّة، فاسدة بفساد منطلقاتها، ومهلكة بسبب تضارب المصالح الفرديّة والفئويّة بمصلحة الحياة السّوريّة. هذه النّتائج غيّبت الوعي القوميّ وغيّبت التّنبّه للخطر اليهوديّ الذي عمل ويعمل على التمدّد في جسد الأمّة وعلى إضعاف أجيال الأمّة السّوريّة بهدف تفكيكها نهائيًّا والاستيلاء على الأرض السّوريّة دون مقاومة.
هكذا يعمل عدوّنا من خلال طمس حقيقتنا ونشر الجهل وإلهاء شعبنا بقشور الحياة والبحث الدائم عن إستقرار ماديّ ومعنويّ. وحيث غابت عن أولويّات شعبنا حمل مقياس الحياة – "مصلحة سورية فوق كلّ مصلحة." غابت الأعمال البنّاءة وحلّ الهدم والخراب بأشكاله.
العمل شاقّ والطريق إلى النّصر شقّه سعادة وعمّده بدمه، والواعون الذين يحملون مشعال النّهضة كثر في أرجاء الأمّة السّوريّة وفي جهات الأرض الأربعة وهم ساعون بهدوء واطمئنان وإيمان الواثق بالفوز وبأنّ الشّعب السّوريّ لن يعجز عن صدّ الغزاة والوقوف من جديد. فعمليّة التغيير الّتي نصبو إليها انطلقت عام 1932 ورغم الجراح النّازفة، العمل قائم ومستمرّ ورغم الفوضى القائمة اليوم على امتداد جسد الأمّة إلّا أنّ قواها تنمو وتزداد وعمل الحزب في نشر الوعي وانهاض سورية كلّ سورية ينمو نموّه الطّبيعيّ في أجيال الأمّة السّوريّة. إنّ صلابة البناء الصّحيح هو نتيجة الدّرس العقائديّ والعمل بمقتضيات هذه العقيدة، وهو أيضًا نتيجة الإختبارات وتقييم للمراحل السّابقة والاستفادة من التّجارب وطرق المعالجة وإخفاقات بعضها أو نجاح بعضها الآخر. فتحديد الهدف ووضوحه للعاملين المؤمنين أمر من طبيعة العمل العقائديّ العقلانيّ وضرورة لا بدّ منها لكلّ مقبل على الدّعوة على العمل في صفوف الحزب السّوريّ القوميّ الإجتماعيّ.

5 نيسان 2025.